

بحار الأنوار

[426] وتعرض لمعروف ربك، وجدد التوبة في قلبك، وأكمش في فراقك (1) قبل أن يقصد قصدك ويقضي قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد. (2) 20 - كا: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن ذكره رفعه قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: يا بني لا تقرب (3) فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابة تحب مثلها وابن آدم لا يحب مثله ؟ ! ولا تنشر برك إلا عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خلة كذلك ليس بين البار والفاجر خلة، من يقترب من الزفت يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه، من يحب المراء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم. (4) 21 - نبه. قال لقمان: لان يضر بك الحكيم فيؤذيك خير من أن يدهنك الجاهل بدهن طيب. (5) وقيل للقمان: ألسنت عبد آل فلان ؟ قال: بلى، قيل: فما بلغ بك ما نرى ؟ قال: صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعني، وغضي بصري، وكفي لسانني، وعفتي في طعمتي، فمن نقص عن هذا فهو دوني، ومن زاد عليه فهو فوقني، ومن عمله فهو مثلي. وقال: يا بني لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة، ولا تشمت بالموت، ولا تسخر بالمبتلى، ولا تمنع المعروف. يا بني كن أميناً تعش غنياً. يا بني اتخذ تقوى الله تجارة تأتاك الأرباح من غير بضاعة، وإذا أخطأت خطيئة فابعث في أثرها صدقة تطفئها. يا بني إن الموعظة تشق على السفیه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير. يا بني لا ترث (6) لمن ظلمته، ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك، وإذا دعيت القدرة إلى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك. يا بني تعلم من العلماء ما جهلت، وعلم الناس ما علمت. (7)

(1) كمش في السير وغيره: أسرع. (2) اصول الكافي 2: 134 و 135. (3) في المصدر: لا تقرب. (4) اصول الكافي 2: 641 و 642. (5) تنبيه الخواطر 2: 26. (6) رثى له: رق له ورحمه. (7) تنبيه الخواطر 2: 230 و 231.